أقاصي الروح

شعر
منار رامودة

أقاصي الروح

ديوان شعري

شعر: منار رامودة

لوحات: نسرين مخفي

لوحة الغلاف: هيام الموسوي

لم أكتب تبديدا للحزن، إنما أقدم وصفا أخاله يحاكي باستحياء شديد ما تتركه الأحداث في حياتنا من آثار تلدغ الروح.

كتبت من وحي عزلتي وسط الجموع.

أتخلص ها هنا مني لتضيع نسختي السابقة مع الكلمات.

لم أتقن يوما فن الشرح، لكني بارعة في فن الشعور، ولربما لهذا السبب أرسل بهذا البوح العلني إلى كل من يؤمن بأن كل من عليها فان، لذلك لنحرر أرواحنا من وعثاء ما كبدناها.

امتناني لصديقة العمر نسرين مخفي لوجودها في حياتي، وللوحاتها الطافحة بالمعاني.

أقتبس من ميلان كونديرا

"القراءة طويلة، أما الحياة فقصيرة، قراءة ممتعة."

منار رامودة

المنفى الداخلي

على شرفة الحلم البعيد

أستمع لبقايا ضحكات المغادرين

قصف وشتاء وغيم وبرد

ما أقسى الذاكرة حين تختزل

بين آه وأنين

المنفى الداخلي موقد من نار

ثلج ناصع الجرح ثرثار

فصول تهزمها زيارة الحنين

إلى ذاكرة عشب حزين

متعب من الموت تحت أقدام العابرين

على شرفة الحلم البعيد

أجلس لست بوحيد

أنا نفسي ونفسي أنا

كلانا منفى للآخر الجديد

فانتازيا وسعة

ساخر سكون الليل من أوجاعنا

زهرة الأوركيد وأنا وحيدان

كلانا غريب عن ليل وطننا

المارة أمامنا أنصاف وجه حزين

وجه عربي الأنين عنتري الحلم

لم يتعلم بعد أواسط الأمور

تارة للدمع نهم

وتارة أخرى لجنون قهقهاته يمور

وسط وجوه كبرت معها

لم أميز سوى وجه غربتي

ودمعة على خد الآه تشكو أساها

الحلم البعيد

بطعم اللهفة لحلم بعيد

جاءت يداك

محملتين بشوق وورد

مشهد فسيح هو عيناك

بعض من مدن حرب

وبعض من ذكرى هلاك

هلاك روح على درب السراب

تسير وأسير

بطعم اللهفة لحلم بعيد

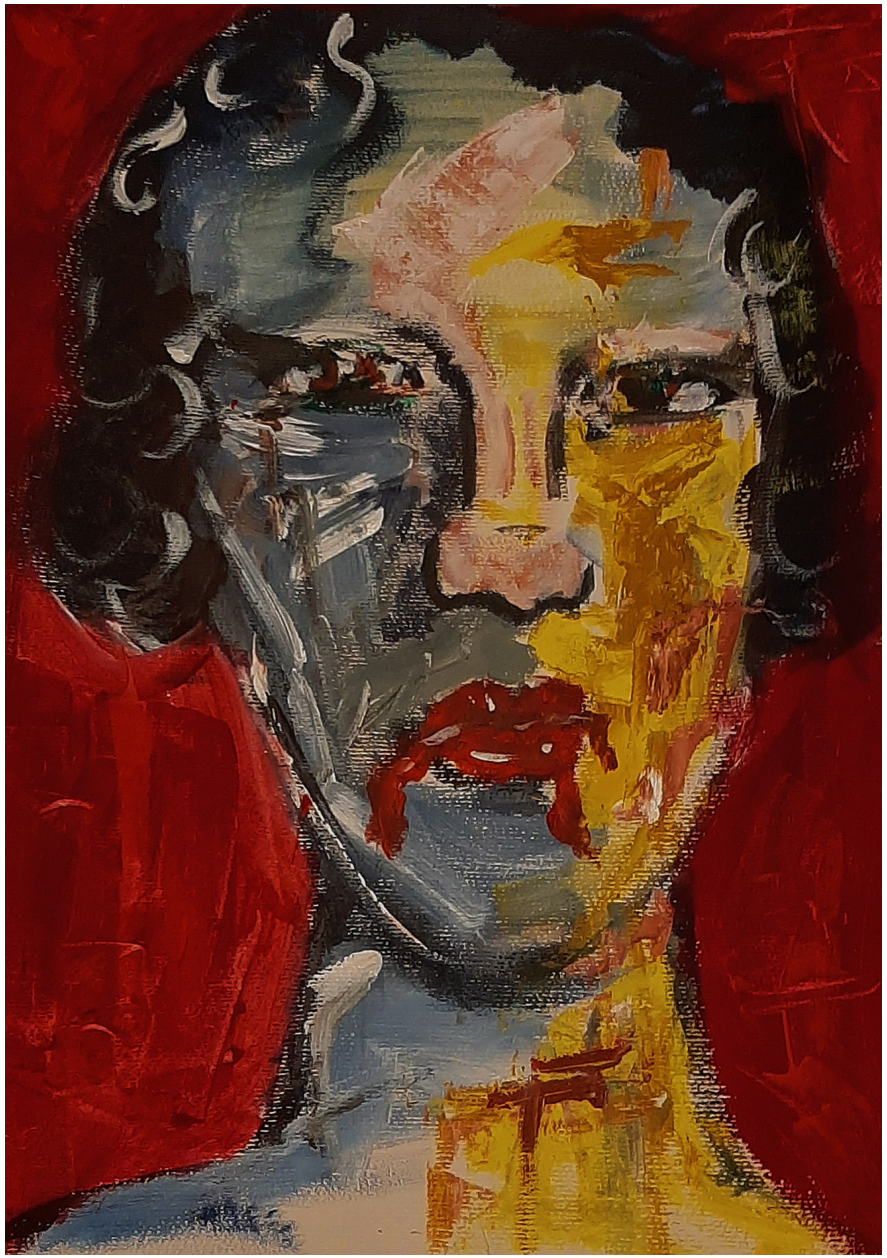

صحراء روح فتية

أبعد ما يكون هو مرفأ حضنك

زمهرير شتاء ووجع وطن

هو شوقي إليك

شوق قديم ممزوج بأنين

فقير من استنفد ذكرياته

فما الإنسان سوى مجموعة صور

لكل صورة فصل

يروى على طول الممر

صورة لحب عابر

لم يترك أثر

وأخرى للاجئ أنيسه السمر

أيتها السماء هلا أذنت بالمطر

الحاضرون الغائبون

الحاضرون الغائبون

نفسي وأنا

أنا وهم

هم وأنا

الحاضرون الغائبون

بقايا وطن وقبلة على الجبين

الحاضرون الغائبون

كلمة حب

ذات ربيع داعبت وجنة الحنين

الحاضرون الغائبون

أفراح صغيرة

أتراح كثيرة

ارتباط فلاح

بحبة زيتون وغصن ليمون

الحاضرون الغائبون

لا نفسي لا أنا

لا أنا لا هم

لا هم لا أنا

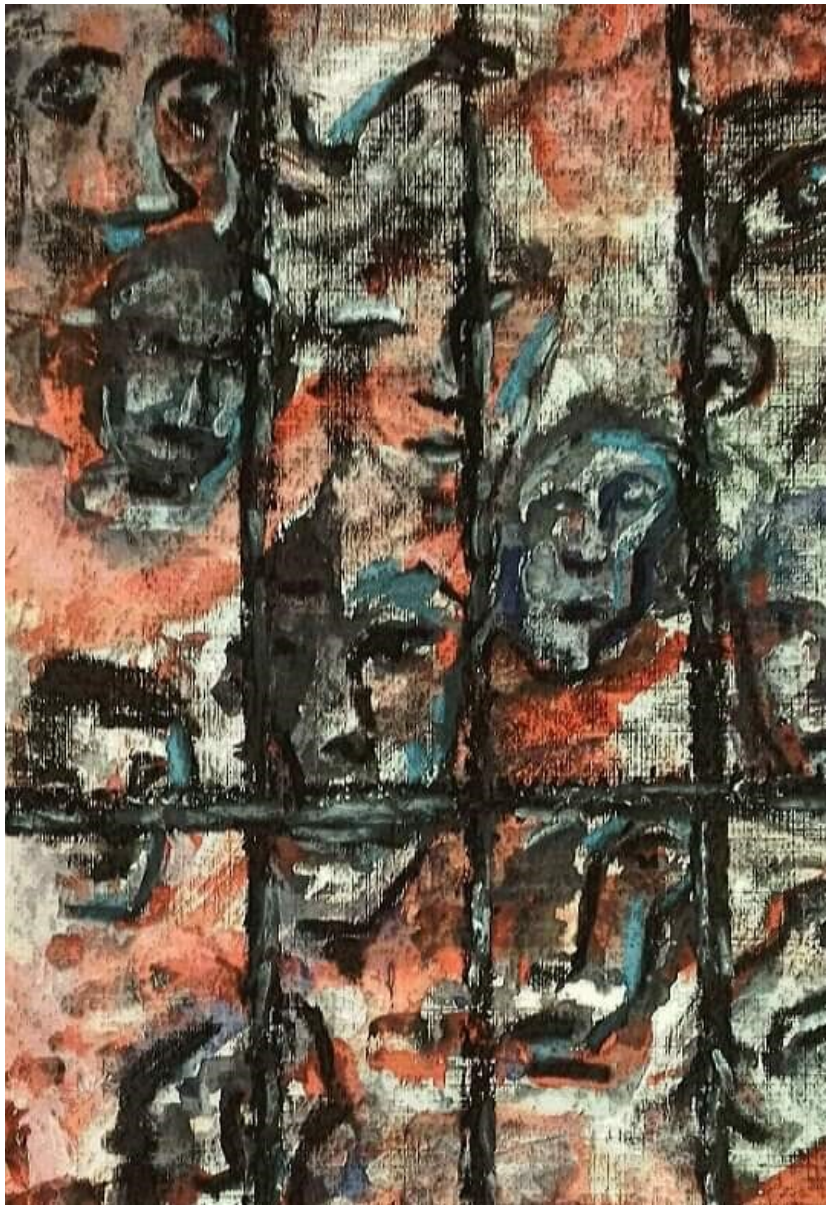

حدود اللامعقول

حبك لحن أغنية دافئة

مصابيح ضوء بحي إسباني قديم

تضيء عتمة الليل الحالكة

وقبلة محمومة مفرطة الحساسية

حبك غرفة صغيرة

لأكوان تشرب كأس نديم

لحظة عبادة لآلهة مبتسمة

تهرع نحو آخر جنانها المتبقية

حبك فراشة تشاكس ظلها

زمن لا يعرف سوى حدود اللامعقول

حبك لحن أغنية دافئة

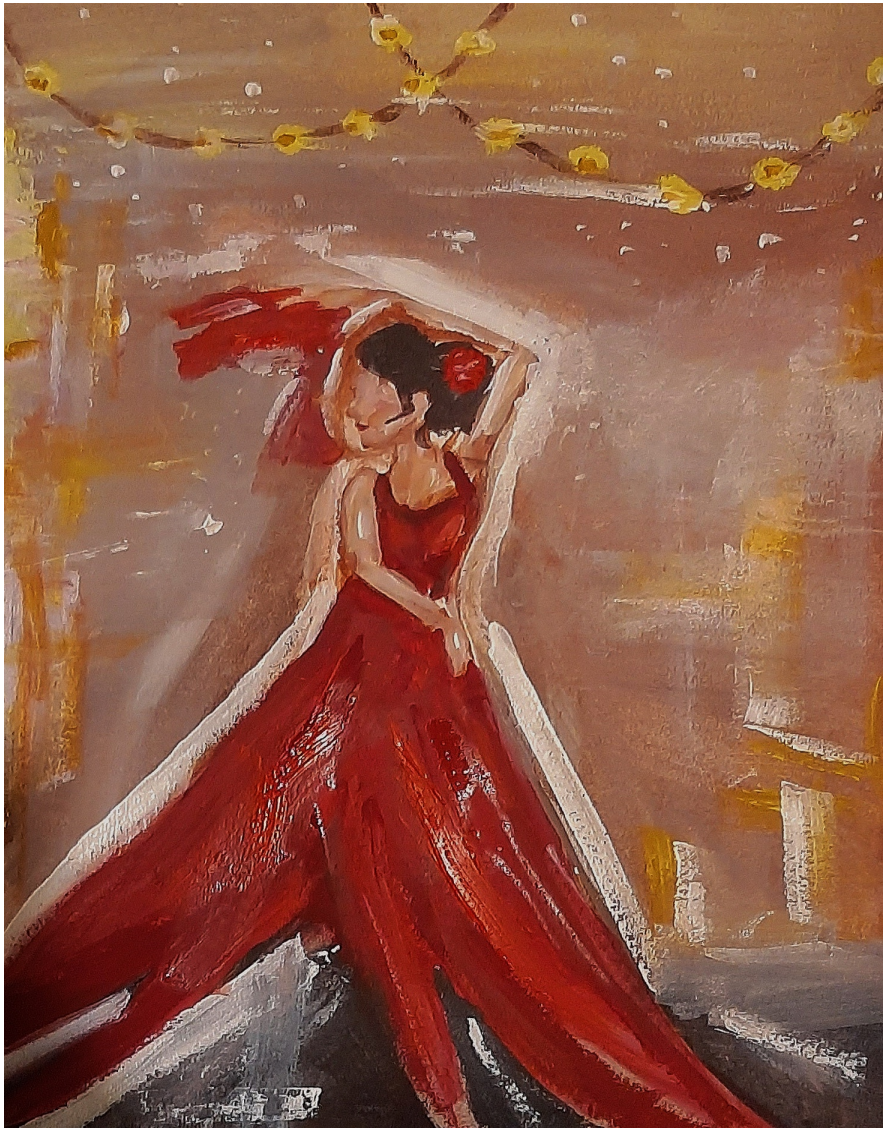

نوافذ صغيرة

روحي نوافذ صغيرة

نافذة للحياة وأخرى للموت

نافذة للشبق وأخرى للقلق

روحي مهر صغير

يرتع في الربيع

دمع نجمة على وجه نهر

لحزنها صدى ضوضاء رضيع

روحي خرير ماء

لحظة اشتهاء

رائحة خبز المساء

روحي نوافذ صغيرة

تنفذ إلي وأنفذ إليها

نجمع معا أشلاء إنسان

أثقلته جراحه فضمها

إلى صدره المتآكل بحنان

أبجدية امرأة عشرينية

لا يستثيرني خجلك

ويغيظني صمت الآه على شفتيك

فأنا امرأة تكبر بالكلمات

وبصهيل يدب في طرق جسدها الحياة

اسمح لمخالب الشوق باستيطان كيانك

دع تعويذة السحر تفجر بركانك

وامرح في أرضك الواسعة

حتى يشهد على تباريح الهوى زمانك

للمرأة أبجدية فاعتل موجك

أو كسر بحضورك حمى ذكراك

ولا تكتب ثورتك أحلاما وأمنيات

اكتبها واقعا، فعلا، بالسكون والحركات

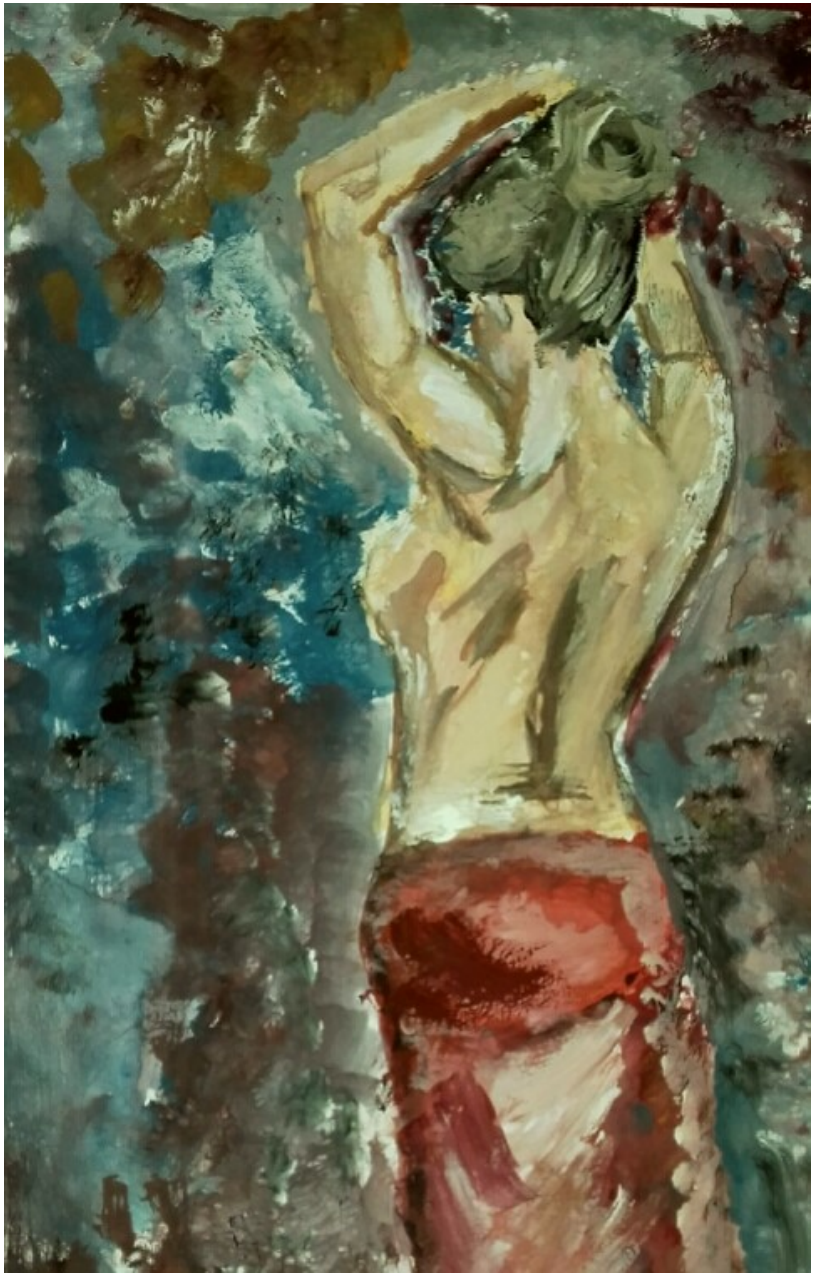

إباحية جراح قديمة

ألتحف جراحي كناي حزين

كلما اشتد ألمه بكى نغمة

نغمة شرقية الأنين

مجبولة على الوجع بمهارة

منذورة للشجن بإباحية شديدة

لا شيء ينقذني من هذا الموت

إلا الموت نفسه

تبوح جراحي للنهر

فيسمعها ويمضي

إلى حال سبيله

تحتاج روحي إلى نحات

يعيد تشكيل تقاسيمها

عسى ليلها يرى النهار

وعسى نهارها ينعم ببعض السكون

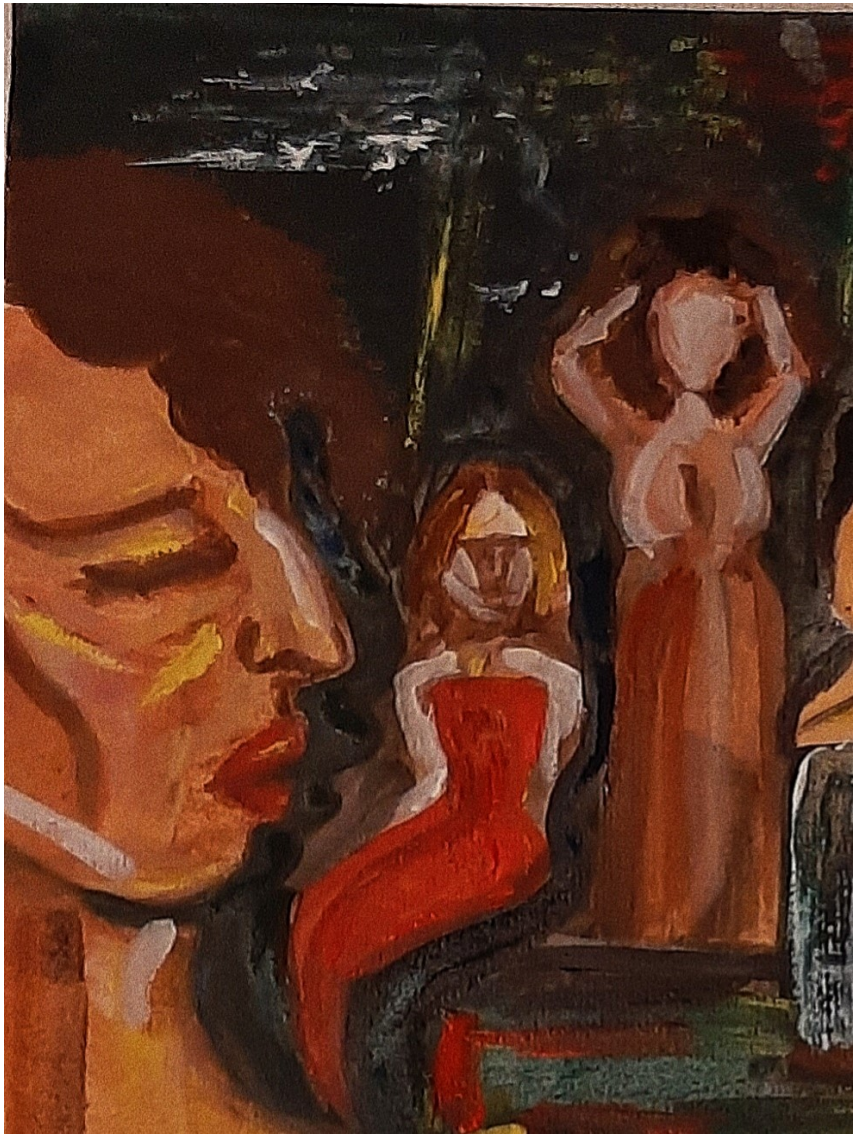

روحة الانتظار

رفقة الذاهبين نحو حتفهم

أقف عند نهاية الصف

لباسي بذلة من فراغ وحليي بعض تمائم

في مدينتي الليل سرمدي

وحدها حمائم حزنه تطوف

الانتظار جرعات من الألم

وحش في كهف

طريق إلى العدم

قبلة باردة ورقبة تحت سيف

العودة لأرضك يا وطني أغلى النعم

يد صغيرة تحمل الأناجيل والمصاحف

امرأة تغسل وجه النهار دون هم

ورجال تعيد بناءك كفا جنب كف

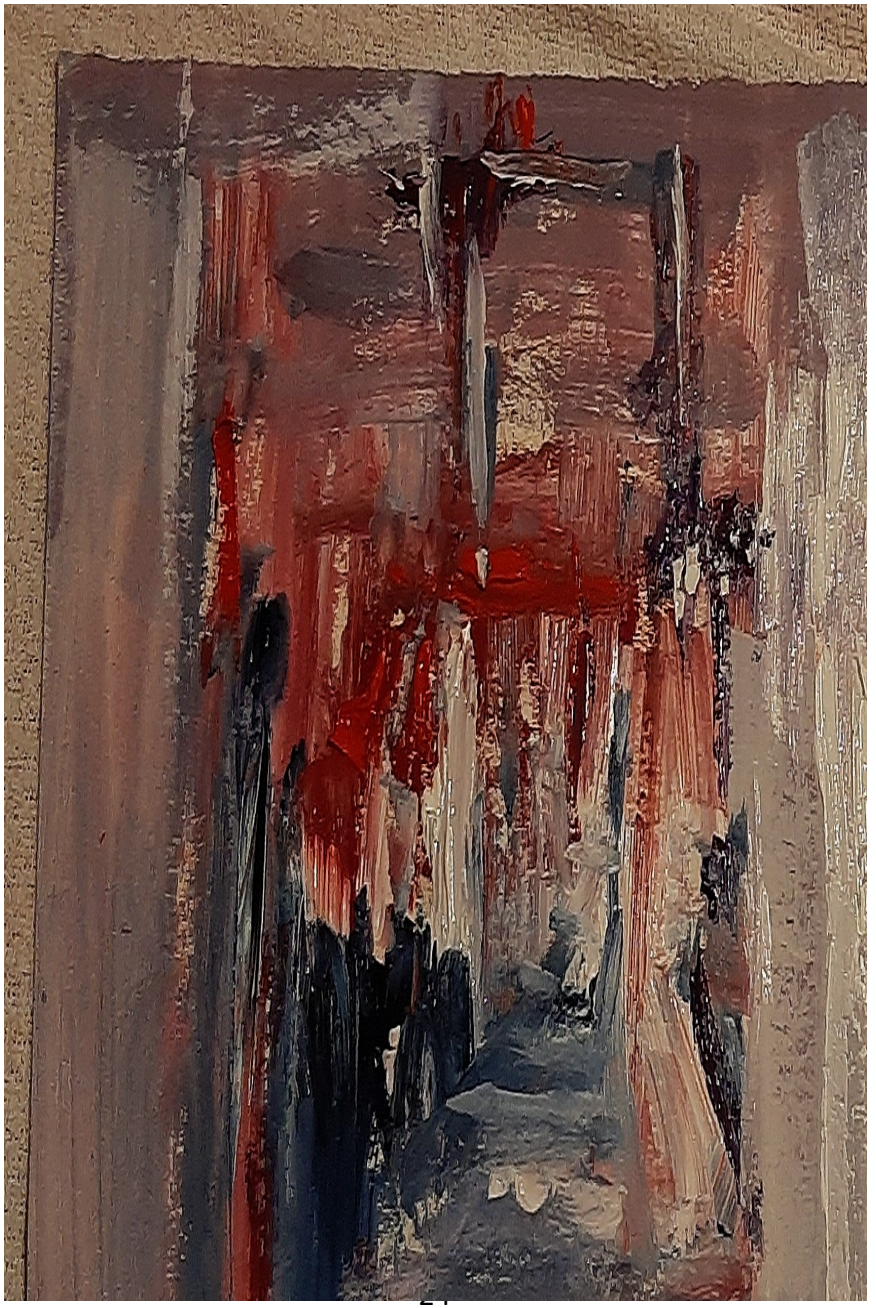

مكبر الصوت

تحتاج روحي لمكبر صوت

يعلن أنها ضجرة

يكسر صنم الصمت

ويشهد أنها حرة

ألبسوا لساني ثوب العفة

حتى إذا نطقت

فكرت فترددت فسكتت

تحتاج روحي لمكبر صوت

لأن لغتي حروفها محافظة

وأنا بلغت قاع معاناتي

ولي رغبة في قول كلام

بلا نكهة

كلام له سيميائية أوجاعي وانكساراتي

يتجاوز المعنى الأول للمعنى الثاني

يسكب على الحروف لون الألم

ويعلمني ما لم أكن أعلم

آخر جرعات الشوق

تبلغ جرعات شوقي إليك منتهاها
فأترجمها حبرا على ورق
هالات قلب يعاني الأرق
غضب وحنق

تبلغ جرعات شوقي إليك منتهاها
وبين قلب وعقل
يتجاذبان ويتنافران
أحن إلي فأغوص في نفسي حتى أقصاها
لأكتشف سرين

السر الأول
أني أشتاق لي لا لك
السر الثاني
أني امرأة لا تحب اقتسام الأشياء
فكيف أقتسم قلبي معك
وكيف أخضع لسوط غيابك

كم أشتهي لقلبي بعض الخواء
كم أفتقد استنشاق الهواء
تنفذ جرعات الشوق إليك
سأعود إلي لا إليك

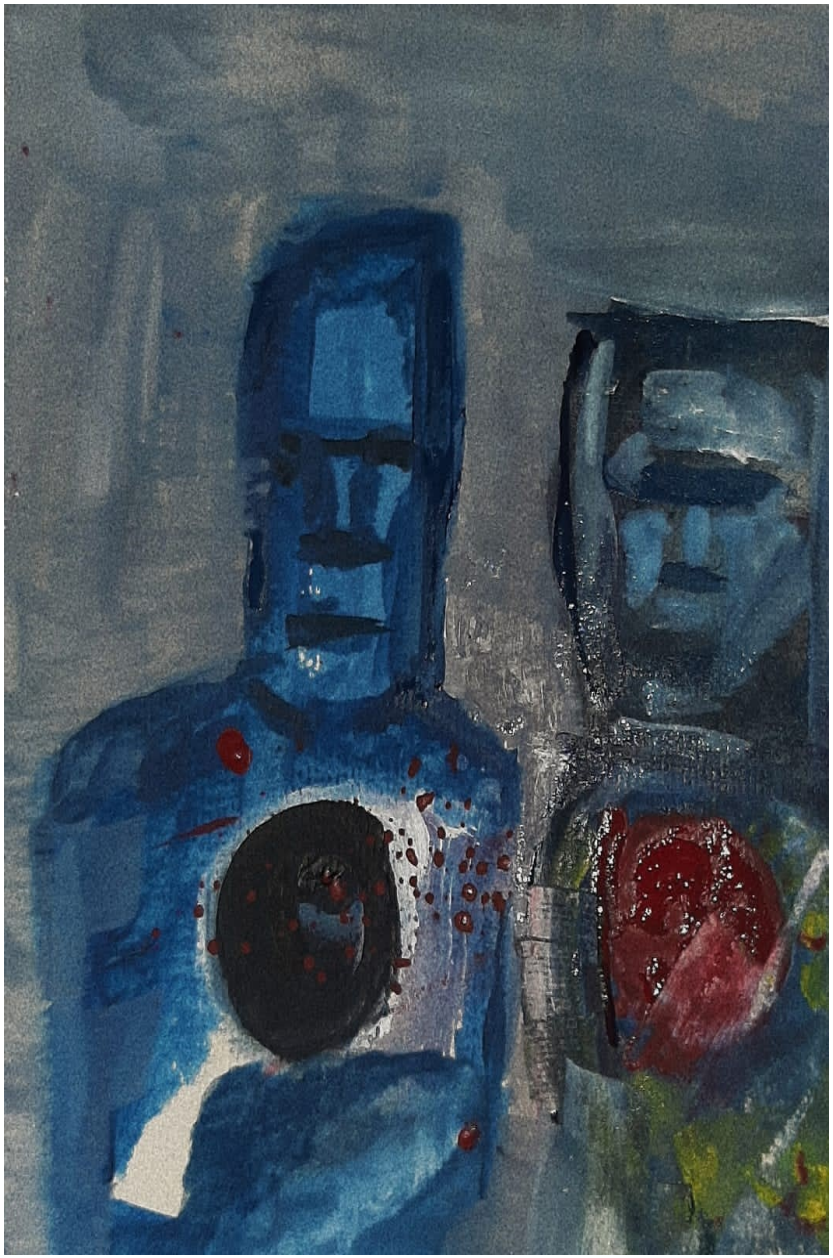

زيارة أخيرة إلى الظل

في المدى البعيد المتوهج
أخالني أراقص الغيوم
في المدى البعيد المتوهج
نكتب أنا والليل
قصيدتنا الأولى بشهية وندم

في الظل أكون أنا وأخريات
أكون العابثة والعاقلة
أكون مجموعة حيوات
في الظل أكون ولا أكون

الظل حماية وخديعة
حضور واختفاء
قبلات مسروقة ولحظات اشتهاء

حين أكون ظلي
أمارس طفولتي الشقية
ألون وجنتي السحاب بوردة
وأدفع أرجوحة الأحزان بحنان

في المدى البعيد المتوهج
أغني ترانيم السلام باسترسال
أسرق للفصول عشاقها بمهارة لص
ومع الهزيع الأخير لليل
أقرر
إنها زيارتي الأخيرة للظل

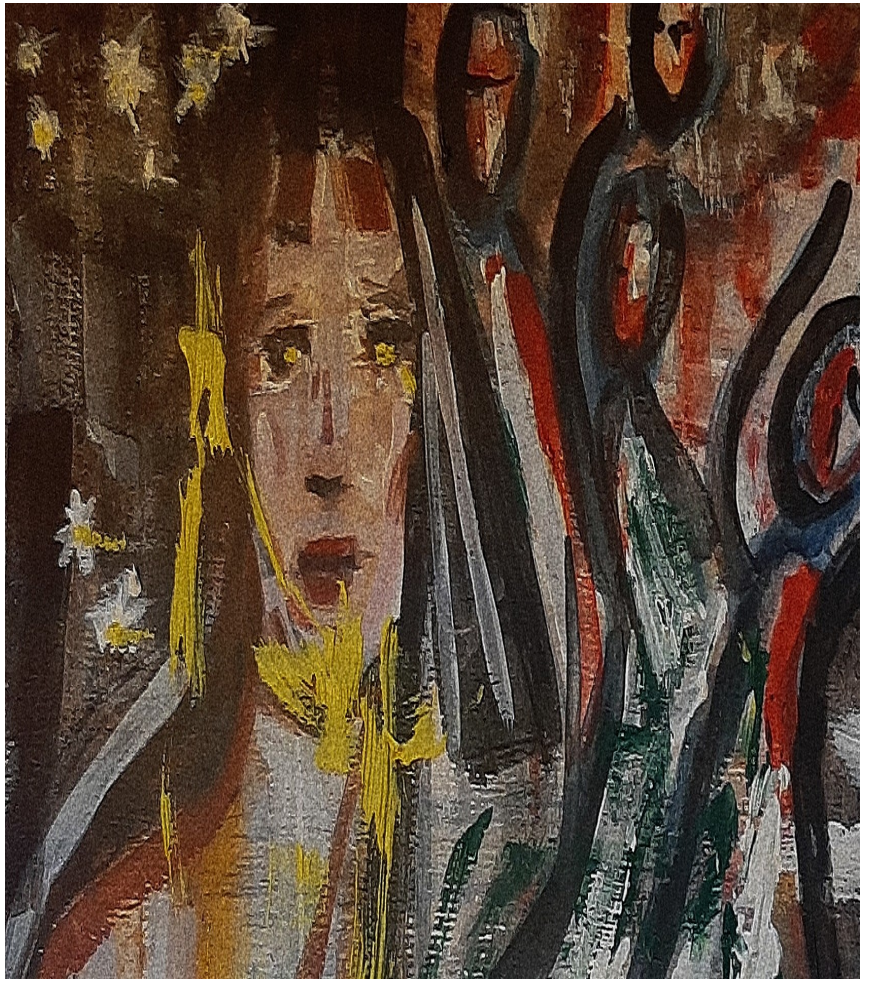

ستائر ذاكرة

ذاكرتي حمل ثقيل

وجع وليل

أزهار حزن

في تربة رأس عليل

بذاكرتي صور قديمة وأخرى بعيدة

لبصمات من عبروا

بأحذية من شوك على معبر روحي

بذاكرتي صور شريدة

وجوه وحيدة

وهموم عنيدة

ذاكرتي حمل ثقيل

وجع وليل

عزف جنائزي

لموت مشتهى

ورغبة جموح في إسدال الستائر

على ذاكرة مشوهة

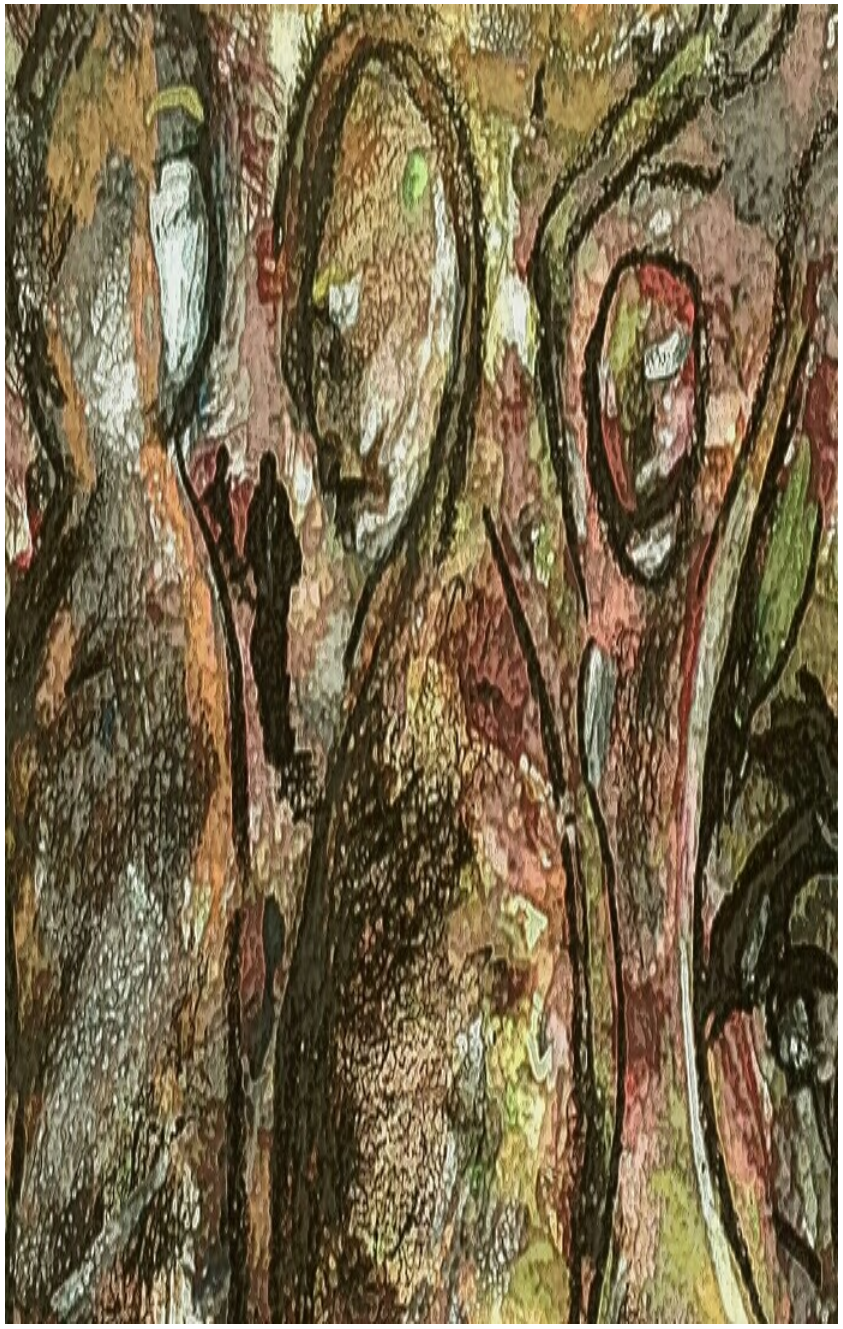

مراسم الصمت الأخير

أجلس أنا وأنا
أنا الأولى تدفعني نحو الأمام
أنا الثانية تزين في ناظري
النهايات والعدم

أنا الأولى مريضة بالفرح
ملونة شهية خفيفة متعددة
كقوس قزح
أنا الثانية تسائل الوجود
جاهزة لليوم الموعود
أنا لست الأولى ولا الثانية
أنا كلاهما، أنا اثنان في واحد
أنا نار ونور
عتمة وحبور

أجلس أنا وأنا
في المحطة
أنا مسافرة بلا وجهة
قطاري موعد نزهة
نحو مراسم صمتي الأخير

لعنة الأعمار

الوجوه والأجساد لوحات
محكوم عليها بالضجر
بدمع ينهمر كالمطر
بزمهرير روح
يرسم معالم الشتات
على جدران العمر

أعمارنا أسى يعمر
بالفكر والذات
فرح خجول
يقاوم ما فات

أعمارنا لغز خبيث
لعنة وتيه
بقايا أحلام وأمنيات
أعمارنا حوار بين ما مضى وما هو آت

تقول السنة الأولى للمئة سنة
أنا أنت وأنت أنا
تقول العشرون والثلاثون
والأربعون والخمسون
والستون والسبعون

لسنا السابقين وأنتم اللاحقون
نحن جميعا أطفال الأمس
نحو المجهول راكضون

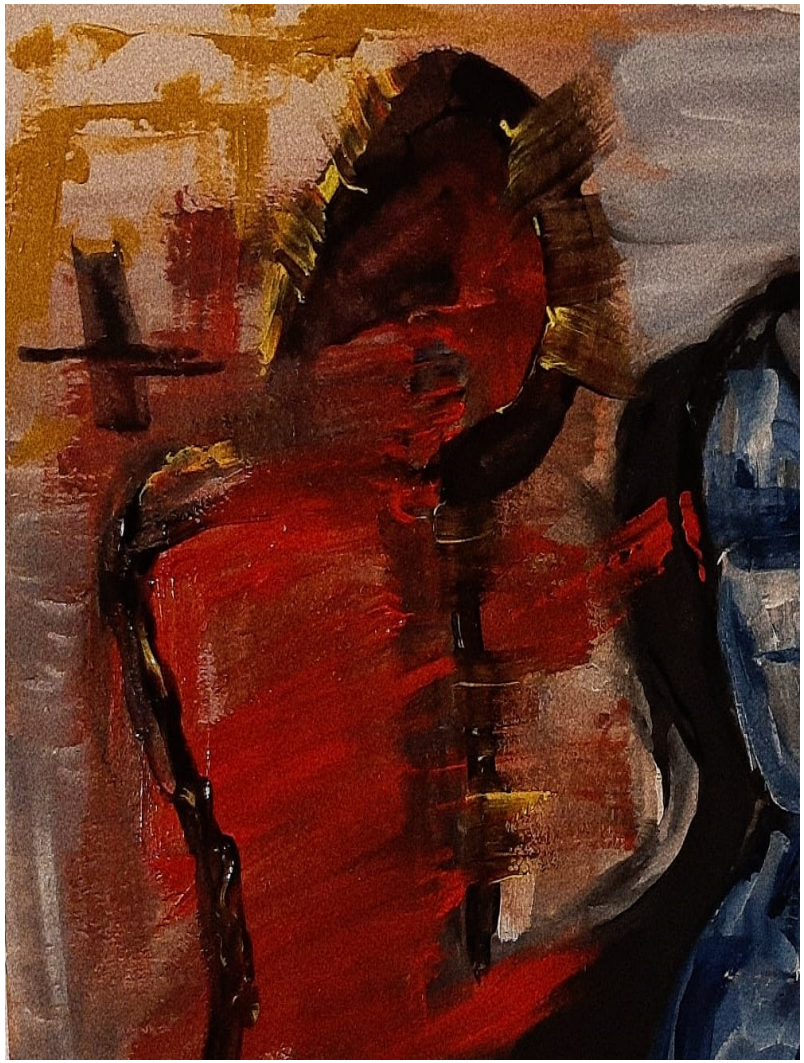

نشيد زمرة من اللحظات

أيتها الأنا
انفجري الآن وهنا
اذرفي الدموع حينا
وقهقهي حينا
فنحن العرب جبلنا
على أنصاف الأشياء
شئنا أم أبينا

أيتها الأنا
بداخلي واحات أزمنة متضاربة
بقايا عيون لائمة
ونظرات هائمة

أيتها الأنا
عمري أغنية
نشيد من بعض ما تحقق
وبعض مما انفتق

أيتها الأنا
من أنا؟
ما أنا؟
سوى لحن غيم ساهم
عود عربي قديم
وعزف روح لزمرة من اللحظات
على مقامي النهاوند والعجم

روح ثملة

أنظر إلى عينيك
فتزهو الحياة بداخلي
زهر وورد وأريج

أنظر إلى عينيك
فأصبح سنونوا
فوق شجرة نارنج

قلبك أرض طيبة
حبات عنب
على مائدة روح ثملة

أنظر إلي عينيك
فأجدني أسابق شوقي إليك
بقبلة على وجنتيك

أنظر إلى عينيك
فأهرب مني إليك
ماذا تبقى مني؟
ماذا تبقى منك؟

سوى ذكرى وطن
يسكنني ويسكنك
كقدر مكتوب على الجبين
كلحظة مطرزة بوجع الحنين

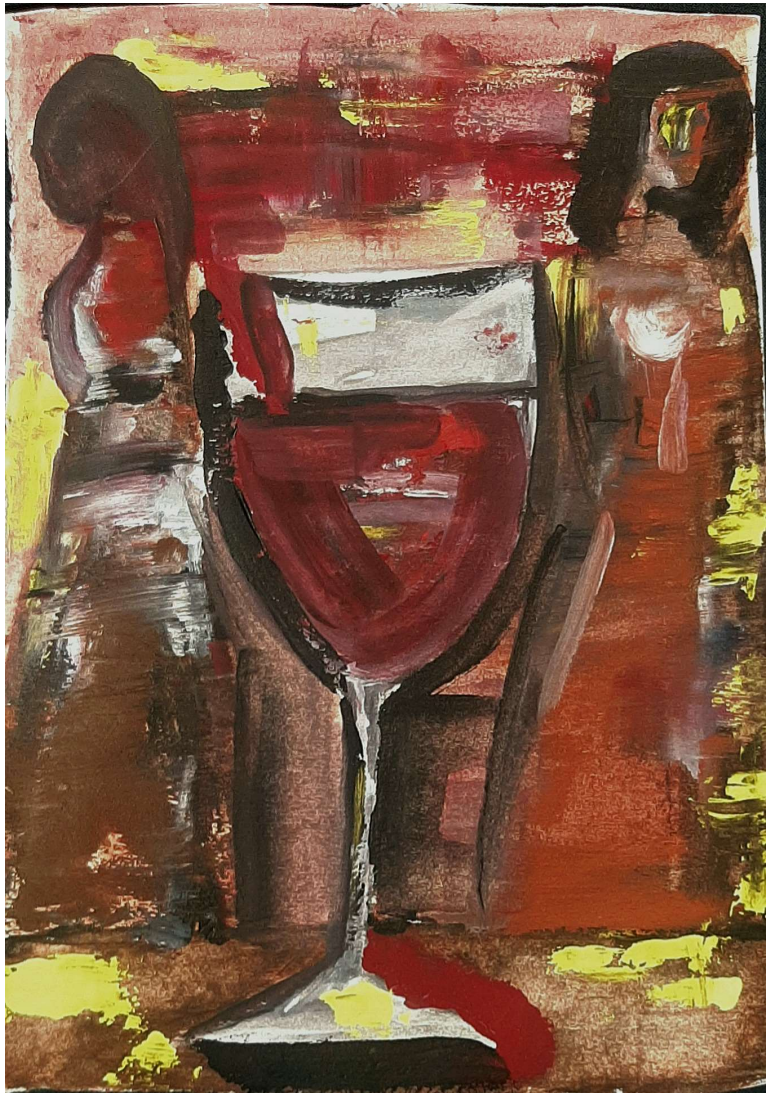

وجبة صمت

لا ألمح في المدى البعيد سواي

باقة من دموع وآهات

في ليل غريب شتوي

لا ألمح في المدى البعيد سواي

وحيدة أمام جراحي

نتغذى على صمتنا

وجبتي لحظة صمت طويلة

يموت خلالها جوعي للكلمات العليلة

لا ألمح في المدى البعيد سواي

كنهر لا يشعر بوفود مياه جديدة

كليل لم تغير النجوم مفهومه للظلام

لا ألمح في المدى البعيد

سوى حروف سرعان ما تنفصل

ولغة ثقيلة لها ألف دليل

منار رامودة

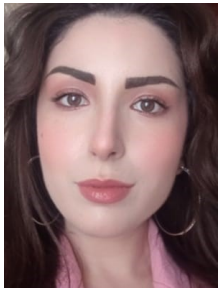

- باحثة وإعلامية مغربية.
- حاصلة على إجازة في الأدب الإنجليزي من جامعة عبد المالك السعدي بتطوان.
- حاصلة على إجازة في الصحافة والتواصل بالمدرسة العليا للصحافة والتواصل بالدار البيضاء ESJC
- حاصلة على ماستر التواصل السياسي والاجتماعي بالمعهد العالي للإعلام والاتصال بالرباط
- مؤلفة كتاب التوظيف السياسي للفن في العالم العربي الأغنية نموذجا، عن منشورات باب الحكمة بتطوان